منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسون **ج٥٦/١٣**
البند ١٤-٥ من جدول الأعمال المؤقت **٥ آذار/ مارس ٢٠٠٣**
A56/13

مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة

حصائل مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة وما تتطلبه من متابعة

تقرير من الأمانة

١- عقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا في الفـــترة مـــن ٢٦ آب/ أغسطس إلى ٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٢. وإذ انعقد هذا المؤتمر بعد عشر سنوات من انعقاد مؤتمر الأمم المتحـدة المعني بالبيئة والتنمية (ريو دى جانيرو، البرازيل ٣-١٤ حزيران/ يونيو ١٩٩٢)، فإنه أكد من جديد، وعلـــى حد سواء، على أهمية الاستثمار في البشر باعتباره الأداة المؤدية إلى التنمية المستدامة، وعلى مكان الصـــدارة الذي تحتله الصحة في جدول الأعمال ذلك.

٢- وينص المبدأ الأول من مبادئ إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية على ما يلي: "يقع البشر فـــي صميـم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة. ويحق لهم أن يحيوا حياة صحية ومنتجة في وئام مع الطبيعة". وجسّـــد جدول أعمال القرن ٢١ مبادئ إعلان ريو في برنامج عمل متفق عليه، ركز في الفصل ٦ (الـــذي تعتـبر منظمة الصحة العالمية هي منظم المهام الواردة فيه) على حماية صحة الإنسان وتعزيزها. وفي مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، أُقرت مهمة تحسين صحة الناس لا باعتبارها مجرد حصيلة للتنميـــة المســتدامة وإنما باعتبارها وسيلة قوية يمكن من خلالها تحقيق تلك التنمية.

الحصائل

٣- وتمثلت الحصائل الرئيسية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في خطة للتنفيذ وفي إعلان سياسي. وتتضمن خطة التنفيذ إتفاقات جديدة، فضلاً عن التأكيد من جديد على الالتزامات المقطوعة في الماضي التـــي كان كثير منها لايزال يتعين على الحكومات العمل لتنفيذه.

٤- وبالإضافة إلى هذه الوثائق، التي جرى التفاوض عليها رسمياً، تمثل أحد أهداف مؤتمر القمة في حفز إقامة الشراكات (المشار إليها باعتبارها النوع ٢ من الحصائل) بين الحكومات والقطـــاع الخـــاص والمجتمـــع المدني. والغرض من هذه الشراكات هو أن تكون تعبيراً عملياً عن فكرة أن مؤتمر القمـــة العـــالمي للتنميـــة المستدامة ينبغي أن يركز على التنفيذ على توفير آليات خلاقة لتحقيـــق الارتبـــاط بيـــن الدعـــائم الاقتصاديـــة والاجتماعية والبيئية التي تستند إليها التنمية المستدامة.

٥- وقد عُينت قبل مؤتمر القمة العالمي أكثر من ٢٢٠ شراكة بلغت القيمة النقدية لعملياتها ٢٣٥ مليون دولار أمريكي. وأُعلنت ٦٠ مبادرة أخرى كجزء من الإنجازات التي تحققت في المؤتمر، كما أعلنت مبادرات كثيرة أخرى خارج نطاق الإجراءات الرسمية للمؤتمر.

الصحة في مؤتمر القمة العالمي

٦- بالمقارنة مع مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية الذي احتلت فيه القضايا البيئية مكان الصدارة، شدّد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة تشديداً أكبر بكثير على الجانبين الاجتماعي والاقتصادي للتنمية المستدامة. ولئن كان هناك اتفاق عام على أنه من الملائم جمع القضايا البيئية والإنمائية معاً لصالح قضية الحد من الفقر، فإن هذا الجمع بينهما يزيد اتساع نطاق جدول الأعمال، ويزيد بالتالي تعقد عملية التحضير لمؤتمر القمة.

٧- وبغية معالجة تعقد جدول الأعمال، وفي الوقت نفسه أيضاً توفير محور تركيز لمؤتمر القمة العالمي، اقترح الأمين العام للأمم المتحدة أن يركز المندوبون على خمس قضايا قطاعية هي: المياه والطاقة والصحة والزراعة والتنوع البيولوجي (WEHAB). وشكل فريق عامل معني بالمبادرة الخاصة بالقضايا الخمس المسماة: (WEHAB)، يشمل عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة، بما فيها منظمة الصحة العالمية خلال المرحلة النهائية من عملية التحضير لمؤتمر القمة العالمي من أجل إعداد سلسلة من الوثائق الإطارية للعمل في كل من المجالات ذات الأولوية. واضطلعت منظمة الصحة العالمية بالمسؤولية القيادية عن الوثيقة الخاصة بمبادرة (WEHAB)، بعنوان "إطار للعمل بشأن الصحة والبيئة"، شكل أساس المناقشات التي دارت في الجلسة العامة الأولى لمؤتمر القمة العالمي.

٨- ولئن كانت مبادرة (WEHAB) قد عززت مكانة الصدارة التي احتلتها الصحة في جدول أعمال مؤتمر القمة العالمي، فإن الصحة ظهرت فعلياً كقضية بارزة خلال العملية التحضيرية للمؤتمر. فبالإضافة إلى الفصل الخاص بالصحة في خطة التنفيذ، فإن الصلات بين التنمية والصحة، وبما في ذلك دور الصحة في الحد من الفقر تتخلل كل أجزاء الوثيقة.

٩- ويتناول البرنامج الخاص بالصحة، حسبما ظهر من المفاوضات، طائفة متنوعة من القضايا التي تتداخل فيها الصحة مع البيئة والتنمية. ويمكن تصنيف هذه القضايا في مجالين رئيسيين هما: قضايا الرعاية الصحية ومكافحة الأمراض، وقضايا صحة البيئة وأنماط الحياة.

الرعاية الصحية ومكافحة الأمراض

١٠- تركز خطة التنفيذ على تعزيز قدرة نظم الرعاية الصحية على تقديم الخدمات الصحية الأولية للجميع، وفقاً لصكوك حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وعلى نحو يتسق مع القوانين والقيم الثقافية والدينية الوطنية.

١١- وبغية تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية[1] المتعلقة بالصحة، تشدد خطة التنفيذ بوجه خاص على تحسين فرص حصول الناس على الأدوية الأساسية، وخدمات التمنيع واللقاحات والتكنولوجيا الطبية؛ وتحسين رعاية الأمهات والرعاية المتصلة بطب التوليد، والصحة الإنجابية والجنسية؛ واتخاذ تدابير محددة لمكافحة مرض الأيدز والعدوى بفيروسه، وعلاج المصابين بهما، فضلاً عن مكافحة الملاريا والسل وغيرهما من الأمراض

١ انظر الوثيقة م ت١١١/٣.

وعلاج المصابين بها (بما في ذلك تقديم الدعم للصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا)؛ وحشد الموارد من أجل البحث والتطوير فيما يتعلق بأمراض الفقراء.

قضايا صحة البيئة وأنماط الحياة

١٢- للتصدي للمخاطر المحتملة على الصحة حظيت مسائل تحسين فرص الحصول على مياه الشرب النقية، ووسائل الإصحاح، والهواء النقي، وتحسين التخلص من النفايات والإدارة السليمة للمواد الكيميائية باهتمام خاص.

١٣- وبرزت بصفة خاصة في المؤتمر الدعوة إلى زيادة فرص الحصول على وسائل الإصحاح من أجل تحسين صحة الإنسان والحد من وفيات الرضّع والأطفال، وزيادة الأولوية الممنوحة للمياه والإصحاح في الاستراتيجيات الوطنية لتحقيق التنمية المستدامة والحد من الفقر. واتفق على هدف جديد، هو تخفيض نسبة من لا يحصلون على وسائل الإصحاح الأساسية بمقدار النصف بحلول عام ٢٠١٥. ويستكمل هذا الهدف الجديد، الهدف الإنمائي للألفية بشأن الحصول على مياه الشرب النقية. وتشمل الأهداف الموضوعة في مجالات أخرى الهدف الرامي إلى استخدام وإنتاج المواد الكيميائية بطرق تقلل إلى أدنى حد آثارها الضارة بصحة البشر والبيئة بحلول عام ٢٠٢٠.

١٤- ومع أن مؤتمر القمة العالمي لم يستطع التوصل إلى اتفاق بشأن وضع هدف محدد خاص بالطاقة، فإنه حدث اتفاق على تنويع إمدادات الطاقة وزيادة تقاسم مصادر الطاقة المتجددة زيادة كبيرة على النطاق العالمي. الأمر الذي يمثل إنجازاً هاماً ليست أقل ميزاته، فوائده المحتملة بالنسبة لصحة الناس.

١٥- وجرى التأكيد على ضرورة تعزيز برامج الصحة المهنية، وعلى ضرورة الحد من التعرض لتلوث الهواء وما يتصل بذلك من آثار على الصحة (على سبيل المثال، عن طريق استخدام أنواع وقود أنظف، وتقنيات حديثة لمكافحة التلوث، والحد من الاعتماد على مصادر الوقود التقليدية في الطبخ والتدفئة)، بالإضافة إلى مكافحة التعرض للرصاص من خلال القضاء على استخدامه بالتدريج من البنزين، وأنواع الطلاء والمصادر الأخرى التي يتعرض لها البشر.

١٦- وبالإضافة إلى المخاطر المحتملة على البيئة الطبيعية، تناول مؤتمر القمة العالمي الأمراض والمخاطر المحتملة المتصلة بالتغذية وبأنماط الحياة: فجرى التأكيد على ضرورة تحسين إتاحة القدر الكافي من الأغذية السليمة والملائمة تغذوياً وتحسين سبل الحصول عليها، والتأكيد على برامج مكافحة الأمراض غير السارية، والأمراض النفسية والإصابات والعنف وعوامل الاختطار المرتبطة بها مثل التبغ والكحول والنظم الغذائية غير الصحية وانعدام النشاط البدني.

منظمة الصحة العالمية في مؤتمر القمة العالمي

١٧- بالإضافة إلى المساعدة على تنظيم الجلسة العامة المفتوحة بشأن الصحة والبيئة (أولى الجلسات التي تتناول قضايا WEHAB الخمس)، نظمت منظمة الصحة العالمية سلسلة من اللقاءات المتعلقة بالصحة طوال فترة انعقاد مؤتمر القمة العالمي، يرد وصفها أدناه.

- مناقشة جماعية عن الصحة والبيئة في القرن الحادي والعشرين: الأولويات واستراتيجيات العمل لتأمين مستقبل أطفالنا، لقاء نظمته منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ورابطة "أطباء من أجل المسؤولية الاجتماعية". وأفضت هذه المناقشة إلى تحديد إجراءات رئيسية في مجال السياسة العامة تتعلق بالصحة والبيئة والتنمية المستدامة على الصعيدين الوطني والدولي في فترة ما بعد مؤتمر القمة.

- عُقد لقاء مواز مدته يوم واحد بالتعاون مع وزارة الصحة في جنوب أفريقيا عن الصحة والتنمية المستدامة. وشمل هذا اللقاء مائدة وزارية مستديرة بشأن الصحة في الجنوب الأفريقي، ومناقشات فريق بشأن الاستثمار في الصحة، وصحة الأطفال والبيئة، والشراكات في مجال البحوث والإجراءات المشتركة بين القطاعات في مجال الممارسة.

- عقد لقاء مواز على مستوى الحكومة المحلية تمثل في حلقة عمل بشأن الصحة في المناطق الحضرية والمدن الصحية، وشمل اللقاء عرض بيان في جلسة عامة بشأن الصحة والتنمية المستدامة، وعرض بيان في جلسة عامة عند إطلاق المبادرة المحلية الخاصة بجدول أعمال القرن ٢١. وأصدرت الحكومة المحلية إعلاناً يشير إشارة صريحة إلى أهمية الصحة وأهمية دور منظمة الصحة العالمية.

- عرضت المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية في جوهانسبرغ مبادرة المنظمة، المعنونة توفير بيئات صحية للأطفال، وتناولت مسألة إنشاء تحالف عالمي يرمي إلى تعزيز الأعمال على النطاق العالمي الرامية إلى التصدي للأخطار ذات الأولوية في المجال الصحي والمخاطر البيئية المحتملة في الأماكن التي يعيش فيها الأطفال ويتعلمون ويلعبون فيها. ويوفر التحالف منبراً رئيسياً لتناول الحصائل الصحية والبيئية الرئيسية لمؤتمر القمة العالمي بما في ذلك التي أبرزت في إطار عمل مبادرة (WEHAB) المعني بالصحة والبيئة، وبخاصة في مجال المياه والإصحاح وتلوث الهواء في الأماكن المغلقة والطاقة المستخدمة في المنازل وإدارة المواد الكيميائية السمية. وسيكون هناك تركيز قوي على الأعمال المشتركة بين القطاعات التي تشدد على البيئات الرئيسية التي تكون فيها المخاطر المحتملة على صحة الأطفال أشد وضوحاً على الإطلاق، فضلاً عن التركيز على إمكانيات تناول هذه البيئات: البيئة المنزلية، والمدرسة، والمناطق المجاورة. وسيدفع بهذه الأعمال قدماً في هذا المجال تحالف قوي من شركاء يضم المنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة.

المتابعة

١٨- دعت خطة التنفيذ إلى اتخاذ تدابير جديدة لتعزيز الترتيبات المؤسسية من أجل التنمية المستدامة على الصعد، الدولي والإقليمي والوطني. وأشير أيضاً إلى أن لجنة الأمم المتحدة المعنية بالتنمية المستدامة ينبغي أن تؤدي دوراً أكبر في استعراض ورصد التقدم المحرز في تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ وتعزيز نشوء مبادرات وشراكات متماسكة من أجل التنفيذ. وستُستعرض هذه المقترحات بتفصيل أكبر من قبل مجلس التنسيق للرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٣.

١٩- ومن منظور منظمة الصحة العالمية، يعطي مؤتمر القمة العالمي زخماً إضافياً للأعمال التي ترمي إلى تعظيم أثر تحسين الصحة إلى أقصى حد في حياة فقراء الناس عن طريق الحد من تعرضهم للمخاطر الكامنة في بيئاتهم الطبيعية؛ وتزويد الناس بالمعلومات التي يحتاجون إليها لتعديل سلوكهم تجاه المخاطر

المحتملة؛ كما ترمي إلى خلق بيئة تشريعية وسياسية عامة تعزز تحسين الصحة؛ وضمان سبل الوصول إلى النظم الصحية التي ستوفر للناس رعاية صحية جيدة عندما يقعون فريسة للأمراض. وستسهم جميع جوانب عمل المنظمة هذه في إنجاز الأهداف الإنمائية للألفية التي جرى التأكيد عليها من جديد في مؤتمر القمة العالمي.

٢٠- وستترتب على هذا المؤتمر عدة مبادرات محددة. وتتضمن هذه المبادرات زيادة تطوير التحالف من أجل إيجاد البيئة الصحية لنمو الأطفال نمواً صحياً ويوم الصحة العالمي لعام ٢٠٠٣، تحت شعار "البيئة الصحية ضرورية لنمو الأطفال نمواً صحياً".

٢١- وتتضمن أعمال المتابعة الأخرى مبادرة أطلقتها حكومة كندا في جوهانسبرغ بشأن تقييم الصلات بين الصحة والبيئة من أجل بناء القدرات بغية خلق استجابات سياسية إقليمية ووطنية أكثر فعالية. وتشمل هذه المبادرة عدداً من البلدان والمنظمات غير الحكومية، ومنظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة المسؤول عن التنسيق والإدارة الإجماليين للأنشطة في هذا المجال. أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية في جوهانسبرغ أيضاً مبادرة من النوع ٢ بشأن مؤشرات صحة البيئة الملائمة للأطفال تشمل حكومات ومنظمات غير حكومية ومنظمات دولية ومنظمات حكومية دولية بما فيها منظمة الصحة العالمية. والغرض الرئيسي المنشود من هذه المبادرة هو وضع واختبار مؤشرات لصحة البيئة الملائمة للأطفال كأدوات لتحسين فهم حالة صحة البيئة الملائمة للأطفال.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

٢٢- جمعية الصحة مدعوة إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير.

= = =